Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى مسألة أخرى جاء اسم (ليس) منصوبا وكان يجب أن يكون مرفوعا ، فاستخدم ثعلب التأويل العقلى ليتعلل به لإثبات صحة هذا النطق . فيقول ثعلب : « حكى ابن الأعرابى: قد جعل الناس ماليس باسَ به. جعل ليس بمعنى التبرئة » (٤٤) وتحليل هذا التأويل النحوى كما يلى :-

التصور النظرى : اسم ليس يأتى مرفوعا .
النطق الأصلى : قد جعل الناس ماليس باسَ به .
النطق المؤول عقليا : قد جعل الناس مالا باسَ به .
المصطلح المستخدم : جعل كذا (بمعنى) كذا .

فلقد اعتقد ثعلب أنه طالما أن (ليس) جاءت بمعنى (لا) التبرئة فانها تعمل عملها . وبذا علل بالتأويل العقلى نصب كلمة (باسَ) وكل هذه فروض عقلية لاحاجة بنا إليها إذا ما اعتبرنا أن نطقا ما من النطوق ليس فى حاجة إلى تعليل أو تبرير وأنه يمكن أن يكون نمطا من أنماط الكلام .

وفى قوله تعالى فى سورة الحج : ﴿ أن الله أنزل من السماء ماءً فتصبحُ الأرضُ مخضرةً – ٦٣ ﴾ يعتقد ثعلب أن (الفاء) فى هذا الموضع تكون للشرط – مما يستدعى أسلوب الجزاء ، فيتعلل بالتأويل العقلى قائلاً « هذا تأويل الجزاء . أراد إذا أنزل من السماء ماءً تصبح الأرض مخضرة » (٤٥) . فإذا حللنا هذا التأويل وجدناه كما يلى :

التصور النظرى : فاء السببية يتطلب أسلوب الشرط .
النطق الأصلى : ﴿ أن اللهَ أنزل من السماءِ ماءً فتصبحُ الأرض مخضرةً ﴾ .
النطق المؤول عقليا : إذا أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة .
المصطلح المستخدم : كذا (تأويل) كذا

---

(٤٤) السابق ١ : ١٥٩ .
(٤٥) السابق ٢/٤٤٦ .